

تاريخ الإرسال (2017-03-27)، تاريخ قبول النشر (2017-04-27)

د. أيمن يحيى عبدالله¹
د. عبد الهادي صوالحة^{*1}

قسم الإرشاد النفسي والتربوي والتربية الخاصة- كلية العلوم التربوية - جامعة
إربد الأهلية - الأردن
* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: dr.abdalmuhdi@hotmail.com

الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في ضوء بعض المتغيرات

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في الأردن، وعلاقتها ببعض المتغيرات (نوع التهمة/الجنحة، طبيعة الحكم، تكرار الجريمة، الجنس، العمر). تكونت العينة من (238) طالبا وطالبة بعمر (12-18) سنة، (118) جانحين و(120) عاديين. تم استخدام مقياس الذكاء الانفعالي المقنن على البيئة الأردنية المعد من الباحثين، وروعي فيه الصدق والثبات المناسبان. وتم معالجة البيانات إحصائيا بإيجاد التكرارات والنسب المئوية واستخدام اختبار(ت)، وتحليل التباين الأحادي. أشارت النتائج أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى الجانحين كان متوسطاً، وكان أقل مجالات الذكاء الانفعالي وجودا لديهم هو التكيف وإدارة الضغوط، وأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي لصالح العاديين مقارنة بالجانحين في جميع المجالات، وأن أقل ذكاء انفعالي لدى المحكومين بأكثر من سنة، وأن أعلى مستوى في الذكاء الانفعالي جاء لصالح الأشخاص الذين لم يتكرر دخولهم مركز رعاية الأحداث ضمن مجالات الوعي الانفعالي، والتعاطف مع الآخرين، وإدارة الضغوط، ولصالح الكبار في مجال التواصل الاجتماعي، بينما لا توجد فروق ذات دلالة للعمر، أو الجنس، أو نوع التهمة.

كلمات مفتاحية: الاضطرابات السلوكية، الذكاء الانفعالي، الجانحون، الأردن.

Emotional Intelligence among Behavioral Disorders for Juvenile Delinquents Some of the Variables Comparison with the Normal People in View of

Abstract:

The study aimed at identifying the emotional intelligence level among those with behavioral disorders of juvenile delinquents compared with the normal people in Jordan and its relationship with some variables (charge type, misdemeanor, the governance nature, crime repetition, gender and age). The sample consisted of 238 male and female students who are between 12-18 years old. They are 118 delinquents and 120 normal. The accurate emotional intelligence scale, prepared by the researchers, was used taking into consideration the validity and reliability. The data were statically processed by finding frequencies, percentages, T-test and one way ANOVA. The results showed that the level of emotional intelligence among the delinquents was medium and that the adaption and stress management were at lower level of emotional intelligence aspects. In addition, there are statically differences in all aspects of the emotional intelligence for normal people comparing with delinquents and the lowest level of emotional intelligence was for the delinquents convicted for more than a year while the highest level of emotional intelligence was for the people who have never entered into jail within the aspects of emotional intelligence, empathizing with others and stress management. The results also showed high level in the social communication aspects but there are no age, gender and charge type differences.

Keywords: Behavioral disorders, Emotional intelligence, Delinquents, Jordan.

المقدمة

تتهبت مجموعة من علماء النفس نهاية السنوات الأخيرة من القرن العشرين إلى إعادة فهم الذكاء الإنساني، ليكون متقفا مع مقتضيات النجاح في الحياة ويشمل مختلف الجوانب الإنسانية (Malekar & Mohanty, 2008). فقد أشار جولمان (Goleman, 1998) إلى أن الذكاء الشخصي والبيّن شخصي في نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر والتي ظهرت بداية الثمانينات كان لهما الأثر الأكبر في بناء مفهوم الذكاء الانفعالي.

ويعد الذكاء الانفعالي من المفاهيم التي شاع استخدامها وانتشارها في العصر الحديث. ومن الأسباب التي أدت إلى شيوع هذا المفهوم هو التطور العلمي والتكنولوجي وسيطرة الماديات على أساليب تعامل الفرد مع البيئة، وانتشار العنف والإرهاب وانتهاك الحقوق. ففطن العلماء إلى أهمية فهم الإنسان لذاته، وفهمه للآخرين، وقدرته على توظيف هذا الفهم الذي يمكنه من السيطرة على مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها، وينمي لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم ومساندتهم، إضافة إلى النظر إلى هذا المفهوم على أنه أفضل منبئ للنجاح في الحياة الاجتماعية وتحقيق الرضا عن الحياة (عيسى ورشوان، 2006؛ ناصر، 2011).

ويعرف ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1990) الذكاء الانفعالي بأنه نوع من أنواع الذكاء الاجتماعي، والذي يتضمن قدرة الفرد على تعرف انفعالاته وانفعالات الآخرين من أجل التمييز بينها، واستخدام هذه المعرفة وتوجيه طريقة تفكير الفرد وأفعاله الخاصة. ويعرفه جولمان (Golman, 1995) بأنه القدرة على إدراك الانفعالات ومعرفة انفعالات الآخرين وفهمها، بحيث يؤدي ذلك إلى تنظيم وتطوير النمو الانفعالي المرتبط بتلك الانفعالات من خلال الوعي بالذات وإدارة الانفعالات والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية (Rode, et al., 2007). ويُعرفه ماير وسالوفي وكاروسو (Mayer, Salovey & Crauso, 2000) بأنه مجموعة من القدرات التي تمكن الفرد من مراقبة مشاعر وانفعالات الذات والآخرين، والتعبير عن تلك المشاعر والتمييز بينها، واستخدام هذه المعلومات في توجيه التفكير والتنظيم الذاتي. في حين يعرف زي، وشاكيل (Zee & Chakel, 2002) الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من العمليات والقدرات المعرفية التي تمكن الفرد من التمييز بين مشاعره وانفعالاته، ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، واستخدام هذه المعلومات في توجيه التفكير واتخاذ الإجراءات.

ويُعرف أبو سعد (2005) الذكاء الانفعالي بأنه قدرة الفرد على التعامل الإيجابي مع نفسه ومع الآخرين، بحيث يحقق أكبر قدر من السعادة لنفسه ولمن حوله. في حين يعرفه سولواي وكارتريت (Solloway & Cartright, 2008) بأنه القدرة على إدراك مشاعرنا الخاصة ومشاعر الآخرين، لتحفيز أنفسنا على إدارة الانفعالات جيدا في أنفسنا وفي علاقاتنا مع الآخرين. وتعرفه صابر (2011) بأنه قدرة الفرد على إدراك مشاعره، وانفعالاته، وفهمها، والتعبير عنها، وإدارتها، وقدرته على النفاذ إلى مشاعر الآخرين وانفعالاتهم، مما يتيح التواصل والتفاعل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية معهم.

أما أبعاد الذكاء الانفعالي ومكوناته فقد ذكر ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1990) أن الذكاء الانفعالي يتكون من أربعة أبعاد هي:

1. إدراك الانفعالات: ويعني قدرة الفرد على تعرف انفعالات الوجوه، والتصميمات، والموسيقا.
2. استخدام الانفعالات: وذلك بهدف تحسين التفكير، بمعنى توظيف الانفعالات.
3. فهم الانفعالات: ويعني التصرف بناء على الانفعالات والتفكير المنطقي.
4. تنظيم الانفعالات: أي إدارة الانفعالات وتوجيهها.

في حين قسم جولمان (Golman, 1995) الذكاء الانفعالي إلى خمسة أبعاد هي:

1. الوعي بالذات: ويتضمن هذا البعد معرفة الفرد بحالته المزاجية بحيث يكون لديه ثراء في حياته الانفعالية ورؤية واضحة لانفعالاته، والوعي بالذات عنصر مؤثر في مشاعرنا؛ حيث إن الفرد الغاضب عندما يدرك أن ما يشعر به هو الغضب، فهذا يتيح له فرصة كبيرة من الحرية ليختار عدم إطاعة هذا الشعور، والتخلص من قبضة هذا الغضب.
 2. إدارة الانفعالات: ويعني هذا البعد قدرة الفرد على تحمل الانفعالات العاصفة وألا يكون عبدا لها، أي: يشعر بأنه سيد نفسه. وهذا يمثل دالة على الكفاءة في تناول أمور الحياة (تنظيم الذات).
 3. دافعية الذات (حفز الذات): بمعنى أن الذكاء الانفعالي يؤثر بقوة وعمق في جميع القدرات الأخرى إيجابا أو سلبا؛ لأن حالة الفرد الانفعالية تؤثر في قدراته العقلية وأدائه بشكل عام.
 4. التعاطف: ويقصد به معرفة مشاعر الآخرين وإدراكها مما يؤدي إلى التناغم الوجداني معهم.
 5. المهارات الاجتماعية: ويقصد بها التعامل الجيد والتفاعل مع الآخرين بناء على معرفة مشاعرهم وفهمها.
- اقترح ماير وسالوفي (1997) نموذجا للذكاء الانفعالي ينظران فيه للذكاء الانفعالي على أنه مجموعة من القدرات العقلية المرتبطة بتجهيز المعلومات الانفعالية ومعالجتها، وتختص بصفة عامة بإدراك الانفعالات واستخدامها في تيسير عملية التفكير والفهم الانفعالي، وتنظيم الانفعالات وإدارتها (Ashkanasy & Daus, 2005).
- والذكاء الانفعالي بوصفه تجهيزا للعمليات الانفعالية ومعالجتها يتطلب ثلاث عمليات عقلية أساسية هي: إدراك الانفعالات الذاتية والخاصة بالآخرين والتعبير عنها، تنظيم الانفعالات الذاتية والخاصة بالآخرين، الاستخدام التكيفي للانفعالات بغرض تحقيق الأهداف الذاتية (Zee & Wabeke, 2004). ويشير بار- أون (Bar- on, 2006) إلى أن تعريفات الباحثين وتصوراتهم حول مفهوم الذكاء الاجتماعي الانفعالي لا تخرج عن كونها واحد أو أكثر من المكونات الأساسية الآتية:
- القدرة على تعرف الانفعالات والمشاعر وفهمها والتعبير عنها.
 - القدرة على فهم مشاعر الآخرين وربطها بهم.
 - القدرة على ضبط الانفعالات والتحكم في المشاعر.
 - القدرة على إدارة التغيير والتكيف مع المشكلات وحلها.
 - القدرة على توليد عاطفة إيجابية وإثارة الدوافع الذاتية.
- ويتصف الفرد صاحب الذكاء الانفعالي بما يأتي: يتعاطف مع الآخرين خاصة في أوقات ضيقهم، ويسهل عليه تكوين الأصدقاء والمحافظة عليهم، ويتحكم في الانفعالات والتقلبات الوجدانية، ويعبر عن مشاعره وأحاسيسه بسهولة، ويتفهم المشكلات بين الأشخاص، ويحلها بيسر، ويحترم الآخرين ويقدرهم، يظهر درجة عالية من الود والمودة في تعاملاته مع الآخرين، يحقق الحب والتقدير من الذين يعرفونه، ويتفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم، ويستطيع أن ينظر للأمور من وجهات نظرهم، يميل إلى الاستقلال في الرأي والحكم وفهم الأمور، ويتكيف مع المواقف الاجتماعية الجديدة بسهولة، يواجه المواقف الصعبة بسهولة أيضا، ويشعر بالراحة في المواقف الحميمة التي تتطلب تبادل المشاعر والمودة، يستطيع أن يتصدى للأخطاء والامتهان الخارجي. (أبو سعد، 2005).

ويعد ميدان الاضطرابات السلوكية ميدانا جديدا تم البحث فيه في العقدين السابقين على وجه الخصوص، فقد اختلف الاختصاصيون والتربويون في تحديد تعريف واحد واضح له، بالإضافة إلى أنهم قد اختلفوا في التسميات لهذا الميدان، حيث أطلقوا عليه عدة مسميات أو عدة مصطلحات، ومن أكثر التسميات المستخدمة على نطاق واسع والمتعارف عليها: سوء التكيف، وسوء التكيف الاجتماعي، والاضطراب الانفعالي الشديد، ومشكلات التكيف، والمرض العقلي، والجنوح، والإعاقة الانفعالية، والإعاقة

الاجتماعية، وصراعات الأطفال، والاضطرابات السلوكية. وإن الناظر إلى التسميات السابقة يجدها مشتقة من نوع المعيار المستخدم لتحديد السلوك الشاذ ، وأن كثيرا من المسميات السابقة قد ذكرت في التعريفات نفسها كالجروح (الانحراف أو الشذوذ)، إلا أن أكثر المصطلحات والمسميات المستخدمة بعد مصطلح الاضطرابات السلوكية هو الاضطرابات الانفعالية حيث يعده بعض المختصين مصطلحا مرادفا لمصطلح الاضطرابات السلوكية، ويرغب آخرون في تسمية هذا الميدان ميدان الاضطرابات السلوكية والانفعالية (القاسم وعبيد والزعي، 2000).

ولقد اختلف العلماء في تعريف الاضطراب السلوكي واتجه كل عالم اتجاها محددًا، واعتمد معيارا محددًا لتعريفه، ولكنهم جميعا لم يبتعدوا عن شذوذ سلوك الفرد وابتعاده بشكل متكرر عن السلوك العام المتفق عليه وفقا لمعيار محدد، بغض النظر عن نوع هذا المعيار (الناطور، 1999).

ويصعب تحديد نموذج من المشاكل السلوكية يصف جميع الأطفال المضطربين سلوكيا، فمشاكلهم متعددة ومتنوعة، و كل فرد له خصائصه المتميزة أو الفريدة، فالاضطراب السلوكي يؤثر بطريقه مباشرة في خصائص الشخصية، كالخصائص الأكاديمية، والاجتماعية، والعقلية. ويعد السلوك مضطربا إذا اختلف جوهريا من حيث تكراره أو مدته أو شدته أو شكله وبشكل متكرر عما يعد سلوكا طبيعيا في ضوء الموقف أو العمر الزمني للفرد أو جنسه أو مجموعته الثقافية. ويظهر لدى الأشخاص المضطربين سلوكيا أو المعوقين انفعاليا جملة من الخصائص، من أهمها : عدم القدرة على التعلم غير ناجمة عن انخفاض في القدرة العامة أو العجز الحسي أو الجسمي، وعدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية طبيعية مع الأقران والمعلمين، والإحساس العام بالكآبة و الحزن، والشكوى من أعراض نفسية-جسمية (مخاوف وآلام) ليس لها جذور جسمية واضحة، واستجابات غير تكيفية، و أنماط سلوكية غير عادية في المواقف العادية. وتصنف اضطرابات السلوك إلى أربع فئات رئيسية، هي:

1. اضطرابات التصرف: النشاط الزائد، وثورات الغضب، وحب السيطرة، والمشاجرة، ومخالفة قواعد السلوك.
2. عدم النضج: العجز عن الانتباه والتفاعل مع من هم أصغر سنا، والسلبية.
3. اضطراب الشخصية: الانسحاب الاجتماعي، والخجل، والقلق، والشعور بالنقص.
4. العدوان والانحراف الاجتماعي: السرقة، والسلوك العدائي - التخريبي. (يحيى، 2003).

وقد أشار هيوارد (Heward, 2003) إلى أن نسبة ذوي الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية هي 2%. وأن الطلبة الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الانفعالي أكثر ضبطا لانفعالاتهم واندفاعاتهم، مما يجعلهم أكثر تسامحا، وأكثر فهما لوجهات نظر الآخرين، وأكثر تدبرا للضغوط والوصول إلى الأهداف والمثابرة في وجه التحديات، كما أنهم أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات التي تحدث في بيئاتهم (Mayer, 2000).

الدراسات السابقة

أجرى خلافي وتانجستاني (Khalafi & Tangestani, 2014) دراسة هدفت إلى مقارنة الذكاء الانفعالي بين عينة من الأحداث الجانحين وعينة من الأفراد العاديين، وتكونت عينة الدراسة من (100) مراهق (50 مراهقا عاديا ، و 50 حدثا). أظهرت النتائج أن هناك فروق في الذكاء الانفعالي بين المراهقين العاديين والأحداث لصالح العاديين وخصوصاً في مهارات التعامل مع الآخرين، ومهارات إدارة التوتر، ومهارات التكيف.

أما دراسة حسين (2014) فقد هدفت إلى معرفة الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأحداث الجانحين في الأردن، وتكونت العينة من (100) حدث. بينت نتائج الدراسة أن الاكتئاب هو أحد الاضطرابات المزاجية الموجودة عند الأحداث الجانحين، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين الاكتئاب وجنوح الأحداث، كما اتضح أن متغير العمر وعدد أفراد الأسرة لا يعد

من العوامل الديموغرافية المساهمة في جنوح الأحداث. كما أن عدد أفراد الأسرة لا يعد عاملاً ديموغرافياً مساهماً في جنوح الأحداث.

وفي دراسة براستيكي فان ليوين وشابروول (Berastequi, Van Leeuwen & Chabrol, 2012) التي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين نقص الانسجام النفسي والذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث، فقد تكونت عينة الدراسة من (176) مراهقاً ومراهقة. أظهرت النتائج أن متغيرات الدراسة ساهمت بـ 12% من التباين في جنوح المراهقين، و6% في جنوح المراهقات، وأن نقص الانسجام النفسي مؤشر قوي على الاضطرابات السلوكية وانحراف الشخصية. كما أشارت إلى أن الصعوبة في تحديد المشاعر ووصفها، والنمط المعرفي، ساهمت بـ 7% من التباين في جنوح المراهقين، و8% في جنوح المراهقات.

وهدفت دراسة المنشاوي (2009) إلى الكشف عن العلاقة بين السعادة والذكاء الانفعالي لدى عينة من المراهقين الأردنيين، تكونت العينة من (552) مراهقاً ومراهقة منهم (328) من الذكور و(224) من الإناث. خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين مقياسي السعادة والذكاء الانفعالي، ووجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث على مقياس الذكاء الانفعالي لصالح الإناث، وبين فئتي العمر على المقياس نفسه. ولم تظهر فروق ذات دلالة للتفاعل المشترك بين كل من الجنس وفئتي العمر.

وهدفت دراسة سخيطة (2007) إلى تعرف المشكلات النفسية والسلوكية التي يعانيها الأطفال من فاقدَي الرعاية الوالدية والمودعين في مؤسسات الإيواء، وسبل وقايتهم من الانحراف. وقد تكونت عينة الدراسة من (170) طفلاً وطفلة من عمر 7 سنوات حتى 18 سنة. أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من الأطفال فاقدَي الرعاية الوالدية تعاني اضطرابات السلوك، تليها الاضطرابات الانفعالية، ثم الاضطرابات الجنسية.

وفي دراسة أجراها هارود وسكير (Harrod & Scheer, 2005) هدفت إلى استكشاف الذكاء الانفعالي للمراهقين وعلاقته ببعض الخصائص الديمغرافية، وتكونت العينة من (200) شاب أعمارهم (16-19) سنة، حيث قورنت نسبة الذكاء الانفعالي وعلاقتها بالمتغيرات الديمغرافية (العمر، والجنس، ودخل الأسرة، ومستوى التعليم للآباء، ومكان الإقامة). أشارت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الانفعالي مرتبط إيجاباً بالإناث، وتعليم الآباء، ودخل الأسرة. ولا يوجد علاقة بالنسبة لكل من السكن أو العمر.

أما في دراسة بترايدس وفرنهام وفريدركسون (Petrids, Furnham & Fredrickson, 2004) التي هدفت إلى التحقق من قدرة الذكاء الانفعالي على التنبؤ بالتحصيل الدراسي والسلوك الاجتماعي لعينة مكونة من (650) طالباً وطالبة. فقد أشارت النتائج إلى مستوى عالٍ من الذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الانفعالي ودوره في تدعيم العلاقة بين القدرة المعرفية والتحصيل الأكاديمي للطلبة وتحسينها، وأن الطلبة ذوي الذكاء الانفعالي والتكيف الأكاديمي العالي أقل تغيباً عن المدرسة. وأنه يوجد تأثير دال للذكاء الانفعالي في التنبؤ بالتحصيل الدراسي في جميع المواد عدا الرياضيات. ووجود علاقة قوية بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي من خلال القدرة على إدارة الانفعال الذاتي للطلاب وانفعال الطلبة الآخرين.

وقامت راضي (2001) بدراسة هدفت إلى معرفة الفروق في الذكاء الانفعالي بين الجنسين من طلبة الجامعة، وكذلك إلى الفروق بين الطلبة مرتفعي الذكاء الانفعالي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في كل من التحصيل الدراسي وقدرات التفكير الإبداعي.

تكونت عينة الدراسة من (289) طالبا وطالبة، منهم (135) طالباً، و(154) طالبة. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في عوامل الذكاء الانفعالي (التعاطف، وإدارة الانفعالات، والدافعية الذاتية، والدرجة الكلية) لصالح الإناث. ووجود فروق ذات دلالة بين الطلبة مرتفعي الذكاء الانفعالي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في كل من التحصيل الدراسي وقدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والدرجة الكلية) لصالح الطلبة مرتفعي الذكاء الانفعالي. من خلال ما سبق كان لا بد من دراسة الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من فئة الجانحين في مراكز الأحداث في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد هذه الفئة من الفئات التي قد تشعر بالاضطرابات السلوكية المؤثرة في نواحي الشخصية لدى الأفراد الجانحين أولاً، في الحياة الأسرية والاجتماعية ثانياً. فيظهرون أفراداً عدوانيين يعتدون على حقوق الآخرين، ويريدون الحصول على ما يرغبون دون وجود من يردعهم. وقد ينتج هذا من عدم إشباع الحاجات الأساسية من حب وعطف وأمان من قبل الأسرة وخاصة الوالدين، الأمر الذي يؤدي بهم إلى اختلال التوازن الأسري، المؤدي إلى خلق أفراد مضطربين نفسياً وانفعالياً. فوجود الأسرة المتكاملة داخل البيت يعد أساساً للصحة النفسية وسبباً لأفرادها في التطور النمائي والانفعالي لديهم، بما في ذلك الذكاء الانفعالي الذي يجعل منهم أفراداً قادرين على التحكم والاعتزان الانفعالي وبناء علاقات متينة مع الآخرين تؤدي إلى توافقتهم مع البيئة المحيطة بهم، والوصول إلى تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم. ومن هنا نشأت مشكلة الدراسة والتي هدفت إلى تعرف مدى وجود الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن، ومقارنتهم بالعاديين، وعلاقتها ببعض المتغيرات (نوع التهمة/الجنحة، وطبيعة الحكم، وتكرار الجريمة، والجنس، والعمر). وستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في الأردن؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير نوع التهمة/الجنحة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير طبيعة الحكم؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير تكرار الجريمة؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير الجنس؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير العمر؟

أهمية الدراسة

النظرية: إن الذكاء الانفعالي من الموضوعات التي شغلت الباحثين والمهتمين في علم النفس في الآونة الأخيرة، لما له من تأثير في شخصية الأفراد، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوك من خلال القدرة على التغيير في السلوك عند مواجهة المواقف وتكرارها. ولما له من قدرة على ضبط الذات وتحفيزها لخلق فرص أفضل للأفراد، والتحكم في مشاعرهم، ومراقبة مشاعر الآخرين وتنظيم انفعالاتهم وفهمها. فالأفراد الجانحون تتصعد لديهم الضغوطات الناجمة عن الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي تؤدي إلى فقدان السيطرة على المواقف وعدم الارتياح النفسي، الأمر الذي يدفع بهم إلى التعامل مع المواقف والآخرين بطريقة سلبية. وامتلاك الأفراد المضطربين سلوكياً للذكاء الانفعالي يساعدهم على التفاوض الذاتي وخلق نظرة إيجابية إلى الذات والآخرين، والابتعاد عن اليأس والتشاؤم والنظرة السلبية للحياة.

التطبيقية: بناء عليه فإن أهمية هذه الدراسة تأتي من الفائدة المرجوة على المرشدين التربويين، والاختصاصيين الاجتماعيين، والمعالجين النفسيين وغيرهم من العاملين في التنمية الاجتماعية، والتربية والتعليم بتوفير المعلومات المهمة والضرورية التي قد تساعدهم في الكشف المبكر عن مظاهر الاضطرابات السلوكية، وضعف الذكاء الانفعالي لدى هذه الفئة التي تعد من أكثر الفئات المهمشة اجتماعياً، كما يتوقع من هذه الدراسة أن تعطي المزيد من المعرفة والخبرة في تحسين المستويات المنخفضة من الذكاء الانفعالي للأسر التي يعاني أفرادها اضطرابات سلوكية أو جنوحاً من جهة، ولمراكز الأحداث والتنمية الاجتماعية والمؤسسات التعليمية من جهة أخرى .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية :

1. تعرف مدى وجود الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن.
2. تعرف الفروق في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في الأردن.
3. تعرف الفروق في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين؛ تعزى لمتغيرات: نوع التهمة/الجنحة، وطبيعة الحكم، وتكرار الجريمة، والجنس، والعمر على مستوى الذكاء الانفعالي لدى الأحداث الجانحين.
4. سد النقص في الدراسات المتعلقة بمستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن والمجتمع العربي .

التعريفات الإجرائية

الاضطرابات السلوكية: اضطراب سلوكي يظهر استجابات غير تكيفية أو غير ملائمة، والقيام بسلوك لا يتناسب مع المواقف الاجتماعية، ويمتاز بصعوبة بناء العلاقات الشخصية مع الآخرين والحفاظ عليها(العبادي، 2006).

الأحداث الجانحون: هم الأفراد الذين يقومون بسلوك غير قانوني ويوجه إليهم الاتهام بشأن الفعل الذي قاموا به، وتكون أعمارهم دون (18) سنة ، ويتم احتجازهم ضمن مراكز تهتم بهم (Siegel & Welsh, 2011).

الذكاء الانفعالي: القدرة على مراقبة مشاعر الفرد والآخرين ، والتمييز بين المشاعر المختلفة واستخدامها لتوجيه التفكير والسلوك، وهو يحتوي على قدرات الذكاء، والتعاطف، والمشاعر، لتعزيز الفكر وفهم ديناميات الشخصية (Mayer, 2008).

ويُقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم فيها .

محددات الدراسة

1. اقتصرت الدراسة الحالية على الأحداث الجانحين بعمر (12-18) سنة والموجودين في مراكز الأحداث في الأردن وقت إجراء الدراسة (2015/5)، وتم مقارنتهم بأقرانهم العاديين من نفس العمر والجنس نفسه في المدارس العادية في ثلاث محافظات هي: إربد، وعمان، والزرقاء.
2. تم تطبيق مقياس مستوى الذكاء الانفعالي المُعد من قبل الباحثين وروعي فيه الصدق والثبات.
3. صعوبة إجراء المقابلات مع بعض الأحداث الجانحين بسبب أوضاعهم.

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغيرات المستقلة.

1. تصنيف الطالب: وله فئتان (جانح، عادي/غير جانح).
2. الجنس: وله فئتان (ذكر، أنثى).
3. العمر: وله فئتان (12-15 سنة، 16-18 سنة).
4. نوع التهمة/الجنحة: وله ست فئات (سرقة، هتك عرض، إيذاء أو مشاجرة، مخدرات، قتل، أخرى: شهادة زور، مقاومة رجال أمن، إطالة لسان،...).
5. طبيعة الحكم: وله ثلاث فئات (سنة فأقل، أكثر من سنة، موقوف).
6. تكرار الجنحة: وله فئتان (تكرار، عدم تكرار).

ثانياً: المتغير التابع:

مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة.

ا

لطريقة

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، إذ أنها بحثت مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية في ضوء بعض المتغيرات.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الأحداث الجانحين بعمر (12-18) سنة الموجودين في مراكز تربية وتأهيل الأحداث في الأردن وهي مراكز: إربد للذكور، الرصيفة للذكور، عمان للذكور، عمان للإناث. تم مقارنتهم بأقرانهم العاديين من العمر والجنس نفسه في المدارس العادية في ثلاث محافظات هي: إربد، وعمان، والزرقاء.

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على (238) طالباً وطالبة منهم (118) طالباً وطالبة من الأحداث الجانحين بعمر (12-18) سنة الموجودين في مراكز تربية وتأهيل الأحداث في الأردن وهي مراكز: إربد للذكور، الرصيفة للذكور، عمان للذكور، عمان للإناث. و(120) طالباً وطالبة عاديين من العمر والجنس نفسه في المدارس العادية في ثلاث محافظات إربد، وعمان، والزرقاء. وجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1)

توزيع أفراد العينة على مستويات المتغيرات المختلفة

العدد	مستويات المتغير	العدد الكلي	المتغير
118	1. الجانحون	238	نوع الطلبة
120	2. العاديين		
114	1. ذكر	118	الجنس (الجانحون)
4	2. أنثى		
27	1. (12-15 سنة)	118	العمر (الجانحون)
91	2. (16-18 سنة)		
115	1. ذكر	120	الجنس (العاديين)
5	2. أنثى		
29	1. (12-15 سنة)	120	العمر (العاديين)
91	2. (16-18 سنة)		
43	1. سرقة	118	نوع التهمة أو الجنحة (الجانحون)
19	2. هتك عرض		
11	3. إيذاء أو مشاجرة		
12	4. مخدرات		
25	5. قتل		
8	6. أخرى (شهادة زور، مقاومة رجال أمن، إطالة لسان،...)		
13	1. سنة فأقل	118	طبيعة الحكم (الجانحون)
22	2. أكثر من سنة		
83	3. موقوف		
46	1. تكرار	118	تكرار الجنحة (الجانحون)
72	2. عدم تكرار		

أداة الدراسة

مقياس الذكاء الانفعالي

تم القيام بإجراءات تمثلت بمراجعة شاملة للأدب التربوي المتعلق بالذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية، حيث تم تطويره من خلال الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة (Harrod & Scheer, 2005)، ودراسة (Petrides, 2004) Fredrerckson & Furnham، ودراسة المنشاوي (2009)، ودراسة شعبان (2010)، ودراسة (أبو علام) واليماني وإبراهيم (2014). وقد تكون المقياس في صيغته الأولية قبل التحكيم من (51) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي: الوعي الانفعالي: ويتضمن الفقرات (1-11). والتعاطف مع الآخرين: ويتضمن الفقرات (12-20)، وإدارة الضغوط: ويتضمن الفقرات (21-31). والتواصل الاجتماعي: ويتضمن الفقرات (32-41). والتكيف: ويتضمن الفقرات (42-51).

صدق المقياس

عرضت فقرات المقياس وأبعاده بصورته المبدئية على عدد من الدكاترة والمختصين برتب علمية مختلفة في تخصصات: الإرشاد التربوي والنفسي، والتربية الخاصة، وعلم النفس، في جامعات حكومية وخاصة، وتم حذف بعض الفقرات، وتعديل بعضها، والإبقاء على الفقرات والأبعاد التي كان الاتفاق فيها بين المحكمين فوق 80% حيث بقيت في صورتها النهائية (42) فقرة. وتم توزيع فقرات المقياس على خمسة مجالات (أبعاد) هي: 1. الوعي الانفعالي: ويتضمن الفقرات (1-9). 2. التعاطف مع الآخرين: ويتضمن الفقرات (10-18). 3. إدارة الضغوط: ويتضمن الفقرات (19-26). 4. التواصل الاجتماعي: ويتضمن الفقرات (27-35). التكيف: ويتضمن الفقرات (36-42).

ثبات المقياس

تم التأكد من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة تكونت من (50) طالبا وطالبة من طلبة المدارس، بفواصل زمني لا يقل عن أسبوعين بين التطبيقين لاستخراج الثبات، وهما: طريقة الاختبار وإعادته (Test-Retest)، ثم معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات، وكان معامل الثبات بهذه الطريقة على المجالات (0.78-0.87)، وكان معامل الثبات الكلي (0.82). إذ تراوح الثبات بهذه الطريقة على المجالات (0.77-0.88)، وكان معامل الثبات الكلي (0.84)، وعدت هذه النسب مناسبة لغايات الدراسة. وجدول (2) يبين هذه المعاملات.

جدول (2)

معاملات الثبات لمقياس الذكاء الانفعالي باستخدام طريقتي الاختبار وإعادته والاتساق الداخلي

الاتساق الداخلي	الاختبار وإعادته	مجالات الذكاء الانفعالي
0.87	0.84	الوعي الانفعالي
0.77	0.87	التعاطف مع الآخرين
0.86	0.78	إدارة الضغوط
0.88	0.82	التواصل الاجتماعي
0.80	0.79	التكيف
0.84	0.82	الثبات الكلي للمقياس

تصحيح المقياس

تكون المقياس من (42) فقرة، إجاباتها مكونة من تدرج خماسي وهو (5= إذا كانت الإجابة دائما، 4= إذا كانت كثيرا، 3= إذا كانت غالبا، 2= إذا كانت نادرا، 1= إذا كانت لا يحدث. وتصف الدرجات المرتفعة مستوى مرتفعا من الذكاء الانفعالي، في حين تصف الدرجات المنخفضة والتي تقترب من الدرجات الدنيا من الأداء مستوى منخفضا من الذكاء الانفعالي. وتم تقسيم الأداء على فقرات مقياس الذكاء الانفعالي إلى ثلاثة مستويات وفقا لمدى الفئة الذي يتراوح بين (1-5) ووفقا للمعادلة الآتية:

$$\text{مستوى الذكاء الانفعالي} = \frac{\text{القيمة العليا للبدل} - \text{القيمة الدنيا للبدل}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

المعيار الإحصائي لتحديد مستوى الذكاء الانفعالي على مستوى الفقرة أو مستوى المقياس:

1. الدرجة المتدنية: (1.00-2.33) أو (42.00-97.86).
2. الدرجة المتوسطة: (2.34-3.67) أو (97.87-154.14).
3. الدرجة العالية: (3.68-5.00) أو (154.15-210). ملحق (1).

إجراءات الدراسة

1. وجه كتاب رسمي لوزارة التنمية الاجتماعية للسماح بجمع المعلومات موضوع الدراسة، وتمت الموافقة على إجراء البحث.
2. طبق المقياس على الطلبة المقيمين في مراكز تربية وتأهيل الأحداث في المملكة.
3. وفي الوقت نفسه وزع المقياس نفسه على طلبة في المدارس العادية في ثلاث محافظات (إربد، عمان، الزرقاء).
4. أجريت الدراسة في الفترة 1-24/5/2015. وكانت مدة مشاركة الطالب في هذه الدراسة: 10-20 دقيقة.
5. تم تحليل البيانات الناتجة عن تلك المقابلات.

تحليل البيانات

إيجاد التكرارات والنسب المئوية، وتم استخدام اختبار (T-test)، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) في عملية التحليل الإحصائي لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة في مستوى الذكاء الانفعالي.

نتائج الدراسة

فيما يأتي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

السؤال الأول: ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسط الحسابي لمستوى الذكاء الانفعالي ككل لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الجانحين في الأردن، وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الانفعالي

لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مرتبة تصاعدياً

الرتبة	رقم البعد	البعد (المجال)	المتوسط للبُعد (المجال)	الانحراف المعياري
1	5	التكيف	21.9	7.70
2	3	إدارة الضغوط	24.8	8.96
3	4	التواصل الاجتماعي	29.9	8.89
4	1	الوعي الانفعالي	30.2	7.25
5	2	التعاطف مع الآخرين	31.4	9.71
		المقياس ككل	138.2	38.2

يلاحظ من جدول (3) امتلاك أفراد العينة الجانحين لمستوى متوسط من الذكاء الانفعالي، حيث بلغ قيمته (138.2)، بانحراف معياري (38.2)، بينما مجالات الذكاء الانفعالي الموجودة لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الجانحين مرتبة تصاعدياً هي: 1. التكيف وكان له أقل متوسط (21.9). 2. إدارة الضغوط، وكان له متوسط (24.8). 3. التواصل الاجتماعي، وكان له متوسط (29.9). 4. الوعي الانفعالي، وكان له متوسط (30.2). 5. التعاطف مع الآخرين، وكان له متوسط (31.4). وكانت أقل الفقرات هي: الفقرة السادسة، بمتوسط (2.00) (أفخر بما أنا عليه) وهي ما دون (2.33)، وهي درجة متدنية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لمستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في الأردن، ويظهر ذلك في جدول (4).

جدول (4)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لمستوى الذكاء الانفعالي

لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في الأردن

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع الطلبة	الذكاء الانفعالي
0.00	4.0	7.2	30.2	118	الجانحون	الوعي الانفعالي
		5.7	33.5	120	العاديون	
0.00	2.7	9.7	31.4	118	الجانحون	التعاطف مع الآخرين
		6.8	34.3	120	العاديون	
0.00	5.0	9.0	24.8	118	الجانحون	إدارة الضغوط
		5.8	29.6	120	العاديون	
0.00	3.9	8.9	29.9	118	الجانحون	التواصل الاجتماعي
		6.4	33.8	120	العاديون	
0.00	5.0	7.7	21.9	118	الجانحون	التكيف
		5.3	26.2	120	العاديون	
0.00	4.5	38.2	138.2	118	الجانحون	المقياس ككل
		26.6	157.4	120	العاديون	

يتبين من جدول (4) وجود فروق في المتوسطات الحسابية لصالح الطلبة العاديين (157.4) مقارنة بالطلبة الجانحين (138.2) في مستوى الذكاء الانفعالي ككل، وهي ذات دلالة إحصائية، وكذلك فروق في مستوى الأبعاد (المجالات).

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير نوع التهمة/الجنحة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن بحسب متغير نوع التهمة/الجنحة، ويظهر ذلك في جدول (5).

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الانفعالي

لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن حسب متغير نوع التهمة/الجنحة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التهمة / الجنحة	الذكاء الانفعالي
37.6	135.7	43	1. سرقة	المقياس ككل
32.9	153.2	19	2. هتك عرض	
49.6	132.3	11	3. إيذاء أو مشاجرة	
35.5	140.5	12	4. مخدرات	
43.8	134.8	25	5. قتل	
17.4	131.0	8	6. أخرى (شهادة زور، مقاومة رجال أمن، إطالة لسان،...)	

يتضح من جدول (5) أن هنالك فروقا في المتوسطات الحسابية في مستوى الذكاء الانفعالي ككل. و للتحقق من أن هذه المتوسطات ذات دلالة إحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA). وجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6)

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.58	0.77	1134.2	5	9727.6	بين المجموعات
		1476.8	112	60674.3	داخل المجموعات
			117	70401.9	المجموع

يتبين من جدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05\alpha \geq)$ تبعا لمتغير نوع التهمة/الجنحة.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير طبيعة الحكم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن بحسب متغير طبيعة الحكم، ويظهر ذلك في جدول (7).

جدول (7)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	طبيعة الحكم	الذكاء الانفعالي
8.1	27.5	13	1. سنة فأقل	الوعي الانفعالي
8.3	27.2	22	2. أكثر من سنة	
6.5	31.3	83	3. موقوف	
9.7	27.2	13	1. سنة فأقل	التعاطف مع الأخرين
8.4	24.5	22	2. أكثر من سنة	
9.0	33.9	83	3. موقوف	
8.0	22.6	13	1. سنة فأقل	إدارة الضغوط
7.8	21.0	22	2. أكثر من سنة	
9.1	26.1	83	3. موقوف	
6.5	23.8	13	1. سنة فأقل	التواصل الاجتماعي
8.7	25.8	22	2. أكثر من سنة	
8.5	29.9	83	3. موقوف	
6.8	16.2	13	1. سنة فأقل	التكيف
6.3	17.3	22	2. أكثر من سنة	
7.2	24.1	83	3. موقوف	
34.4	117.5	13	1. سنة فأقل	المقياس ككل
32.7	115.8	22	2. أكثر من سنة	
36.8	147.3	83	3. موقوف	

يتضح من جدول (7) أن هنالك فروقا في المتوسطات الحسابية في الذكاء الانفعالي ككل؛ فقد كان أعلى مستوى لدى الموقوفين، ومن ثم المحكومين بأقل من سنة، وكان أقل مستوى لدى المحكومين بأكثر من سنة. وللتحقق من أن هذه المتوسطات ذات دلالة إحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وجدول (8) يبين ذلك.

جدول (8)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات حسب متغير طبيعة الحكم

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الذكاء الانفعالي
0.02	4.1	202.1	2	404.3	بين المجموعات	الوعي الانفعالي
		49.9	115	5743.7	داخل المجموعات	
			117	6148.0	المجموع	
0.00	11.1	891.8	2	1783.7	بين المجموعات	التعاطف مع الآخرين
		80.4	115	9244.6	داخل المجموعات	
			117	11028.6	المجموع	
0.04	3.3	253.1	2	506.3	بين المجموعات	إدارة الضغوط
		77.4	115	8897.6	داخل المجموعات	
			117	9403.9	المجموع	
0.00	8.5	596.2	2	1192.4	بين المجموعات	التواصل الاجتماعي
		70.1	115	8058.8	داخل المجموعات	
			117	9251.2	المجموع	
0.00	13.1	642.3	2	1284.6	بين المجموعات	التكيف
		49.2	115	5657.1	داخل المجموعات	
			117	6941.7	المجموع	
0.00	9.2	11779.9	2	23559.9	بين المجموعات	المقاييس ككل
		1282.7	115	147509.4	داخل المجموعات	
			117	171069.3	المجموع	

يتبين من جدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ تبعا لمتغير طبيعة الحكم. وللكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في جدول (9).

جدول (9)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه حسب متغير طبيعة الحكم

موقف	أكثر من سنة	سنة فأقل	طبيعة الحكم
*29.89	1.65		سنة فأقل
	31.53	*29.89	موقوف

وهذا يؤكد وجود فروق ذات دلالة في مستوى الذكاء الانفعالي بحسب طبيعة الحكم ولصالح الموقوفين.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي

الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير تكرار الجريمة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمستوى الذكاء الانفعالي لدى

ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن بحسب متغير تكرار الجريمة، ويظهر ذلك في جدول (10).

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الانفعالي

لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن حسب متغير تكرار الجريمة

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التكرار	الذكاء الانفعالي
0.02	2.3	7.0	28.3	46	نعم	الوعي الانفعالي
		7.2	31.4	72	لا	
0.07	1.8	9.5	29.4	46	نعم	التعاطف مع الآخرين
		9.7	32.7	72	لا	
0.03	2.2	8.8	22.5	46	نعم	إدارة الضغوط
		8.8	26.2	72	لا	

الذكاء الانفعالي	التكرار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي	نعم	46	30.1	7.5	0.2	0.83
	لا	72	29.8	9.7		
التكيف	نعم	46	21.6	6.9	0.4	0.66
	لا	72	22.2	8.2		
المقياس ككل	نعم	46	131.9	35.1	1.5	0.14
	لا	72	142.2	39.8		

يتبين من جدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مجالات الذكاء الانفعالي: الأول (الوعي الانفعالي) ، والثاني (التعاطف مع الآخرين)، والثالث (إدارة الضغوط)، حيث كان مستوى الذكاء الانفعالي لديهم أعلى، أما على مستوى المقياس الكلي، وبقيّة المجالات فلم تكن ذات دلالة إحصائية.

السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمستوى الذكاء الانفعالي لدى

ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن بحسب متغير الجنس، ويظهر ذلك في جدول (11).

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن حسب متغير الجنس

الذكاء الانفعالي	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الوعي الانفعالي	ذكر	114	30.3	7.3	1.1	0.2
	أنثى	4	26.3	5.0		
التعاطف مع الآخرين	ذكر	114	31.4	9.8	0.18	0.9
	أنثى	4	32.0	6.7		
إدارة الضغوط	ذكر	114	24.7	9.1	1.5	0.16
	أنثى	4	26.3	1.3		
التواصل الاجتماعي	ذكر	114	29.9	8.9	0.16	0.88
	أنثى	4	30.8	10.8		
التكيف	ذكر	114	22.0	7.7	0.04	0.97
	أنثى	4	21.8	9.9		
المقياس ككل	ذكر	114	138.2	38.6	0.1	0.9
	أنثى	4	137.0	28.7		

يتبين من جدول (11) أنه لا توجد فروق في المتوسطات الحسابية ذات دلالة على مستوى الذكاء الانفعالي ككل أو على

مستوى المجالات بين الذكور والإناث.

السؤال السابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي

الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن تعزى لمتغير العمر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمستوى الذكاء الانفعالي لدى

ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن بحسب متغير تكرار الجريمة، ويظهر ذلك في جدول (12).

جدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين في الأردن حسب متغير العمر

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	الذكاء الانفعالي
0.4	0.9	7.4	29.0	27	15-12	الوعي الانفعالي
		7.2	30.5	91	18-16	
0.2	1.2	8.0	29.7	27	15-12	التعاطف مع الآخرين
		10.1	31.9	91	18-16	
0.97	0.04	6.6	24.7	27	15-12	إدارة الضغوط
		9.6	24.8	91	18-16	
0.04	2.1	7.1	27.2	27	15-12	التواصل الاجتماعي
		9.2	30.7	91	18-16	
0.19	1.3	6.3	20.4	27	15-12	التكيف
		8.0	22.4	91	18-16	
0.2	1.2	30.5	131.0	27	15-12	المقياس ككل
		40.1	140.3	91	18-16	

يتبين من جدول (12) وجود فروق في المتوسطات الحسابية ذات دلالة لصالح الكبار (16-18) في مستوى الذكاء الانفعالي في المجال الرابع (التواصل الاجتماعي)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الذكاء الانفعالي ككل وفي بقية المجالات.

مناقشة النتائج

تشير نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الجانحين لديهم مستوى متوسط من الذكاء الانفعالي، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الأفراد الجانحين ليس لديهم قدرة على التحكم بتصرفاتهم وحياتهم الانفعالية، فهم يقعون في صراعات نفسية وانفعالية تفقدهم التركيز والتفكير بشكل واضح، الأمر الذي يؤدي بهم إلى الوقوع في الاضطرابات السلوكية، ويتشبت انتباههم. كما أنهم ليس لديهم القدرة على كبح ميلهم نحو ارتكاب سلوكيات منافية للعادات والتقاليد الاجتماعية، وأن المشكلات الأسرية والعاطفية المتمثلة بعدم الحب والتعاطف والمودة بين أفراد الأسرة من الأسباب التي تقود الأفراد الجانحين ولعدم الوعي بالتصرفات والسلوكيات إلى القيام بسلوكيات غير سوية. وربما يعود ذلك إلى عدم حصولهم على القدر اللازم من المعرفة والقدرات العلمية للتعامل مع المشكلات والقضايا التي تواجههم في حياتهم ومحيطهم البيئي الذي يعيشون به، بسبب نشأتهم في أسر متصدعة تتصف بضعف القصور في امتلاك المهارات الحياتية التي تساعدهم على التفاعل بنجاح في مواقف الحياة اليومية. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Petrids, Furnham & Fredrickson, 2004) التي أشارت إلى مستوى عال من الذكاء الانفعالي.

كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الذكاء الانفعالي لصالح الطلبة العاديين، ويرى الباحثان أن ذلك يرجع إلى أن الأفراد العاديين لديهم قدرة على السيطرة على حياتهم الانفعالية، ولديهم قدرة على الاستمرار في مواجهة الإحباطات، ولديهم فاعلية وقدرة على التخفيف من التوتر الذي يصيبهم؛ ويعملون على التقليل من الأمور التي تنغص حياتهم. فهم يمتلكون مهارات انفعالية تساعدهم على تحسين قدراتهم الذهنية وتسيطر على بنيتهم النفسية والعقلية، ويتعدون عن الأمور المسببة للألم والضيق الذي يمنعهم من القدرة على التفكير. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Khalafi & Tangestani, 2014) التي أشارت إلى فروق في الذكاء الانفعالي لصالح العاديين وخصوصاً في مهارات التعامل مع الآخرين، ومهارات إدارة التوتر، ومهارات التكيف. وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق في مستوى الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير نوع التهمة، ويرجع الباحثان ذلك إلى التشابه في الشعور بالذنب والإثم وعدم قدرتهم على التحدث عن مشاعرهم بوصف معبر وإنما بكلمات بسيطة. وأنهم يتساوون في عدم تحمل المسؤولية وإلقاء اللوم على الآخرين، فهم لا يستطيعون التبصر بمشاعرهم واستيعابها، ويميلون إلى تغليب مشاعرهم السلبية

تجاه الآخرين. وربما يعود ذلك إلى انعدام حساسيتهم لمشاعر الآخرين أو عدم المبالاة بها. وقد لا يشعرون بالأمن العاطفي فيأخذون مواقف دفاعية، ويجدون صعوبة في تقبل الأخطاء أو التعبير عن الاعتذار أو الندم.

كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير طبيعة الحكم ولصالح الموقوفين، ويرى الباحثان أن هذا يرجع إلى امتلاك الموقوفين مهارات أفضل في الذكاء الانفعالي كقدرتهم على مواجهة الاحباطات، والتحكم في الهفوات، وتنظيم حالتهم النفسية. وقد يرجع ذلك إلى أنهم أفضل من المحكومين من خلال معرفتهم بمشاعرهم وطرق التعامل معها، وأنهم أكثر إحساساً بالرضا، وأكثر كفاءة وسيطرة على القدرات المعرفية.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مجالات الذكاء الانفعالي: الوعي الانفعالي، والتعاطف مع الآخرين، وإدارة الضغوط تبعاً لمتغير تكرار الجريمة، ويرى الباحثان أن الاعتراف بالذنب والحصول على العقاب يحقق لهم نوعاً من الطمأنينة والراحة، كما أن تكرار سلوك الجريمة نفسه ونيل العقاب المتوقع سوف يحقق حالة من التوازن من جديد. كما أن لديهم ضعفاً في الجانب الأخلاقي على صعيد الالتزام بالعلاقات مع الآخرين، وقد يعود ذلك إلى قدرتهم على العمل الجماعي، والعمل في الفريق، واتخاذ القرارات الجماعية، والمساندة المتبادلة بينهم، فهم قادرين على التعامل مع الضغوط وإدارة عملية التنقل بين مراحل الحياة ومواقفها، وكيفية التعامل مع الإحباطات والصراعات.

وتشير النتائج إلى أنه لا توجد فروق في الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس، ويرى الباحثان أن ذلك يرجع إلى تشابه الظروف والعوامل والتجارب الخاصة التي مر بها هؤلاء سواء أكانت نفسية أم اجتماعية أم اقتصادية، بالإضافة إلى تساوي الظروف الأسرية والبيئة التي يعيشون فيها إلى حد ما، وتشابه الخصائص والسمات النفسية والعقلية لهذه العينة بوصفهم يعيشون في الوسط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي نفسه. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العلوان (2011)، ودراسة المنشاوي (2009) اللتين أشارتا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لصالح الإناث، ودراسة (Harrod & Scheer, 2005) التي أشارت إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي مرتبط إيجاباً بالإناث، ودراسة راضي (2001) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في عوامل الذكاء الانفعالي (التعاطف، إدارة الانفعالات، الدافعية الذاتية، الدرجة الكلية) لصالح الإناث.

وأظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير العمر لصالح الكبار (16-18) في مستوى الذكاء الانفعالي في المجال الرابع (التواصل الاجتماعي)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الذكاء الانفعالي ككل وفي بقية المجالات. ويفسر الباحثان ذلك بالتنوع والتفاوت في العوامل والأسباب الذاتية والشخصية لدى الأفراد والتي تختلف بناءً على المرحلة العمرية، بالإضافة إلى تأثير العوامل الوراثية بالبيئة والتفاعل فيما بينهم، فالبيئة الأسرية والاجتماعية قد تترك أثرها في نفوس أبنائها، فالأفراد الأكبر سناً أكثر تماشياً وتوافقاً مع الحياة الاجتماعية. كما أن عوامل التعلم، والخبرة الشخصية في التواصل، والتفاعل في المواقف الاجتماعية، هي ما تميز الفرد الأكبر سناً. وقد يعود ذلك إلى قدرته على التغلب على القمع الذاتي، وتنمية الثقة بالنفس والاتجاهات الإيجابية نحو الآخرين والحياة، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية الذاتية والوصول إلى الاستقلال والوعي تجاه سلوكه الشخصي وعلاقاته بالآخرين. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة المنشاوي (2009) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة حسين (2014) التي أشارت إلى أن العمر لا يعد عاملاً ديموغرافياً مساهماً في جنوح الأحداث. ودراسة (Harrod & Scheer, 2005) التي أشارت إلى أنه لا يوجد علاقة بين الذكاء الانفعالي والعمر.

التوصيات

- استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بما يأتي :
- زيادة وعي دور الرعاية الخاضعة لوزارة التنمية الاجتماعية بمتابعة النواحي الخاصة بتنمية الذكاء الانفعالي.
 - وضع برامج نمائية في الذكاء الانفعالي بمدارس وزارة التربية والتعليم.
 - مشاركة الأفراد بنشاطات اجتماعية وثقافية تهدف لزيادة وعيهم، ورفع مستوى الذكاء الانفعالي لديهم.
 - الاهتمام بموضوع الذكاء الانفعالي وتطويره لدى أفراد المجتمع.
 - ضرورة الاهتمام بتعليم الذكاء الانفعالي منذ المراحل الأولى للنمو، والاهتمام بتنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية للأفراد من خلال برامج تنموية تأخذ شكل دورات تدريبية وورش يكتسب الأفراد من خلالها مهارات التعامل مع الذات ومع الآخرين.
 - ضرورة رفع مستوى الذكاء الانفعالي لأفراد المجتمع من خلال البرامج المخططة والمنظمة عبر وسائل الإعلام، وذلك للدور الذي يؤديه الذكاء الانفعالي في نجاح الفرد في الحياة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبو سعد، مصطفى (2005). **الذكاء الوجداني**. دبي: مركز النخبة.
- أبو علام، رجاء واليماني، فاطمة وإبراهيم، امانى (2014). اتخاذ القرار وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى القيادات التربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **مجلة العلوم التربوية**، 22 (3)، 566-533.
- حسين، رندة (2014). **الاضطرابات السلوكية لدى الأحداث الجانحين في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- راضي، فوقيه (2001). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، 45، 204-173.
- سخطية، أحمد (2007). **المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية السائدة في مؤسسات الايواء وسبل الوقاية من الإساءة والانحراف عند الايتام**. مؤتمر البحرين للأيتام، 14-16 نيسان 2007، البحرين.
- شعبان، أكرم (2010). **العلاقة بين السعادة والذكاء الانفعالي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة عكا**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- صابر، سامية (2011). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بجودة الصداقة لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة**. **مجلة كلية التربية - جامعة طنطا**، 43، 261-200.
- عبدالله، أيمن ويحيى، خولة (2010). **التربية الخاصة وأطفال مرضى السرطان**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العنوان، أحمد (2011). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي**. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 7 (2)، 144-125.
- العبادي، رائد (2006). **مقاييس في الاضطرابات السلوكية**. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

- عيسى، جابر ورشوان، ربيع (2006). الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*, 12 (4)، 45-130.
- القاسم، جمال وعبيد، ماجدة والزعبي، عمار (2000). *الاضطرابات السلوكية*. ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- المنشاوي، سائد (2009). *العلاقة بين السعادة والذكاء الانفعالي لدى عينة من المراهقين الأردنيين*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- ناصر، أيمن (2011). الذكاء الوجداني كمنبئ بمهارات إدارة الضغوط لدى طلاب جامعة الأزهر (دراسة تطبيقية بعد أحداث ثورة 25 يناير بمصر). *المؤتمر السنوي السادس عشر*. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 154-202.
- الناطور، ميادة (1991). *علاقة التنشئة الأسرية والجنس والتحصيل والاضطرابات السلوكية عند أطفال الرابع والخامس والسادس في منطقة عمان*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية .
- يحيى، خولة (2003). *إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة*. عمان: دار الفكر.

المراجع الأجنبية

- Ashkanasy, N. & Daus, A. (2005). Rumors of the death of emotional intelligence in organizational behavior are vastly exaggerated. *Journal of Organizational Behavior*, 26, 441- 452.
- Bar- On, R. (2006). The Bar-On model of emotional-social intelligence (ESI). *Journal of Psychothema*, 18, 13- 25.
- Berastequi, C., Van Leeuwen, N. & Chabrol, H. (2012). Relationships between emotional intelligence, alexithymia and interpersonal delinquent behaviour in a sample of high-school students. *Encephale*, 38 (5), 426-432.
- Goleman, D. (1998). *Working with emotional intelligence*. Bantam.
- Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence*. New York: Bantam Books.
- Harrod, N. & Scheer, S. (2005). An explanation of adolescent emotional intelligence in relation to demographic characteristics. *Adolescence*, 40 (159), 503-512.
- Heward, W. (2003). Ten faulty notions about teaching and learning that hinder the effectiveness of special education. *Journal of Special Education*, 36 (4), 186-205.
- Khalafi, A. & Tangestani, Y. (2014). Comparative study of emotional intelligence and sensation seeking in delinquent youths normal Ahwaz. *Journal of Novel Applied Sciences*, 3 (11), 1228-1236.
- Malekar, S. & Mohanty, R. (2008). Factors affecting emotional intelligence: An empirical study for students of secondary schools and professional colleges. *Vilakshan XIMB Journal of Manage*, 5 (1), 23-42.
- Mayer, J. (2008). Human Abilities: Emotional Intelligence. *Annual Review of Psychology*, 59, 507-536.
- Mayer, G. (2000). *Classroom management: A California resource guide*. Los Angeles, CA: Los Angeles County Office of Education and California Department of Education.

- Mayer, J., & Salovey, P. (1990). Perceiving affective content in ambiguous visual stimuli: A component of emotional intelligence. **Journal of Personality Assessment**, **54**, (4), 772-781.
- Mayer, J., Salovey, P., & Caruso, A. (2000). **Models of emotional intelligence**. Handbook of Intelligence, Cambridge University Press.
- Petrides, K., Furnham, A., & Frederickson, N. (2004). Emotional intelligence. **The Psychologist**, **17**, 574-577.
- Rode, J., Mooney, C., Arthaud, M., Near, J., Baldwin, T., Rubin, R., & Bommer, A. (2007). Emotional intelligence and individual performance: Evidence of direct and moderated effects . **Journal of Organizational Behavior**, **28**, 399–421.
- Siegel, L. & Welsh, B. (2011). **Juvenile Delinquency: The Core** (4th ed.). Belmont, CA: Wadsworth/cengage Learning
- Smith, W. & Hebatella, E. (2000). The typologies of successful students in the core subjects of language arts mathematics, and social studies using the theory of emotional intelligence in a high school environment in Tennessee. **Eric Database ED449190**.
- Solloway, A. & Cartwright, A. (2008). **Emotional intelligence: Activities for developing you and your business**. UK: Gower.
- Zee, K., & Schakel, M. (2002). The relationship of emotional intelligence with academic intelligence and the big five. **European Journal of Personality**, **16** (2), 103- 125.
- Zee, K., & Wabeke, R. (2004). Is trait-emotional intelligence simply or more than just a trait?. **European Journal of Personality**, **18** (4), 243-263.